كلية دار العلوم

الدراسات العليا

قسم النحو والصرف والعروض

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير

بعنوان

مسائل الخلاف النحوي في سنن ابن ماجه
دراسة تحليلة

الطالب

صفوت بدوي متولي عبد المجيد الطنطاوي

إشراف الأستاذ الدكتور

شعبان صلاح حسين

أستاذ النحو والصرف والعروض

بكلية دار العلوم-جامعة القاهرة

١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إهْـــــــدَاء

إلى والِدَيَّ العزيزين

إلى أخَوَيَّ الكريمين (محمود وإبراهيم)

إلى أختي (أميرة) وزوجتي وابنتي (هاجَر)

إلى أساتذتي الكرماء

إلى إخواني وزملائي الأعزاء

إلى كل مَنْ غَرَسَ فِيَّ حبَّ العلم

،،، إليكم جميعا أُهْدِي هذا العمل

الشُّكْر والتَّقْدِير

إنني في هذا المقام لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص شكري وتقديري واحترامي لأستاذي الذي اعتبرته أبا لي فعلمني الأخلاق العلمية قبل أن يعلمني العلم، علَّمني الإخلاص، علَّمني أن أبتغي بعلمي وجه الله – تعالى–، إنه أستاذي ومعلمي الأستاذ الدكتور **شعبان صلاح حسين** –حفظه الله–، أستاذ النحو والصرف والعروض بكلية دار العلوم بجامعة القاهرة، مهما تكلمت فلن أوفيه حقه، ومهما وصفت فلن أبلغ عشر صفاته الحميدة، فله مني كل الشكر والتقدير على ما تحمل مني وصبر على كثرة طلبي له وسؤلي. فجزاه الله خيرا.

وأتوجه إلى أستاذَيَّ الكريمين الذين أقف بين يديهما لمناقشة هذا البحث، فإليهما أتوجه بكل الشكر والتقدير على صبرهما في قراءة هذا العمل، وتكبدهما عناء ما لقيا فيه من أخطاء ونقص، وإنني لأشرف أن أقف بين يديهما متعلما منهما قبل أن أكون مُخْتبرا بين يديهما الكريمتين، فجزاهما الله خير الجزاء.

إلى كليتي العريقة، إلى إدارة الكلية والعاملين الذين يسهلون لنا سبل العلم، إليهم جميعا أقول: جزاكم الله خيرا، وجعل الله ذلك في ميزان حسناتكم.

صفوت

المُقَدِّمَـــة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله–صلى الله عليه وسلم– ، أما بَعْد:

فإن هذا البحثَ يتناول قضيةً مهمةً من قضايا النحو، وهي المسائل الخلافية في سنن ابن ماجه، وما يزيدها أهمية هو تعلقها بنصِّ الحديث النبوي الشريف، فهذا العمل يسير على ركب أولئك الذين دافعوا عن لغته، وصدوا عنها سهام الطعن بالضعف والتشذيذ، متخذين في ذلك سبيل إعلاء شأن المسموع الوارد عن أفصح من نطق بالضاد محمدٍ —صلى الله عليه وسلم–.

وعملي هذا مبني على تأمل نصوص الأحاديث التى وَرَدَت في سنن ابن ماجه، وقراءتها مرة تلوَ الأُخرَى؛ لتَبَيُّن الأساليب والمفردات التي يمكن أن يُتَلَمَّس فيها خلافٌ نحوِيٌّ، وفي هذه المقدمة الموجزة ينبغي عليَّ بيان بعض الأمور، وهي:

أولا/ أسباب اختيار الموضوع:

لا أزعم أنني بهذه الدراسة أَسُدُّ ثغرة من ثغرات اللغة، أو أستحدث في أمر النحو جديدًا، وإنما دفعني إلى تناول هذا الموضوع عدة أمور، أذكر من بينها:

1– محاولة التعرف على ميزات لغة الحديث الشريف، والوقوف على مكانته بين مصادر اللغة والنحو.

2– ما لكتاب سنن ابن ماجه من مكانة بين كتب السنة المشهورة، وهذا ما أعطى للبحث قيمة عالية.

ثانيا/ أهم الدراسات السابقة:

لم يحظ الحديث النبوي الشريف بالدراسات المتسعة والمتعمقة كما هو الحال مع القرآن الكريم والشعر العربي، بيدَ أنه في الفترة الأخيرة اتجه كثير من الباحثين إلى مدارسة الحديث النبوي الشريف، وكان من بين هذه الدراسات، ما يلي:

1– ظاهرة النفي في الحديث الشريف بين التوصيف والتنظير– دراسة نحوية في صحيح البخاري، للباحث ثروت السيد– ماجستير، كلية دار العلوم، جامعة القاهرة.

2- الاستثناء في الحديث النبوي- دراسة نحوية في صحيحي البخاري ومسلم، للباحث أحمد حامد- دكتوراة، جامعة القاهرة.

3- دور الحديث النبوي في التقعيد النحوي، د: محمد أحمد محمد العمروسي، رسالة دكتوراه بدار العلوم- القاهرة، 1402هـ/ 1982م

4- المسائل النحوية والصرفية في سنن أبي داوود، للباحث أحمد محمد محمد إبراهيم الشافعي، ماجستير، 2005م.

5- الإضافة في سنن ابن ماجه، دراسة نحوية، للباحث محمود محمد محمود، ماجستير، 2007، كلية الآداب، جامعة القاهرة.

ولم أجد بحثا تخصص في دراسة المسائل الخلافية في سنن ابن ماجة بين هذه الأبحاث العلمية التي وقعت عليها، ولذلك كانت تلك الدراسة .

ثالثا/ الصعوبات التي واجهها الباحث:

لا أزعم أنني وجدت كبير عناء في الحصول على المراجع العلمية التي تفيدني في مثل تلك الدراسة، وخاصة مع التقدم العلمي وتوافر الكتب العلمية بكل الوسائل المتاحة، لكن كانت الصعوبة متمثلة في الوقوف على النصوص الحديثية التي تحتوي على خلاف نحوي، وذلك يحتاج حسا لغويا عاليا. وقد اجتهدت طاقتي للوقوف على كل المسائل الخلافية في كتاب السنن، فإن كنت أصبتُ فذاك فضل الله، وإن كان غير ذلك فحسبي أني حاولت.

رابعا/مصادر البحث:

اعتمدت على كتاب سنن ابن ماجه للوقوف على المسائل الخلافية، وكانت هذه هي المرحلة الأولى، وكنت في حاجة إلى الاطلاع على كتب الشراح الذين تناولوا بعض القضايا النحوية المتعلقة بالحديث الشريف، من أمثال كتاب (حاشية السندي على سنن ابن ماجه)، و(تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة)، و(عمدة القاري لبدر الدين العيني)، وغيره من الكتب الأخرى، ثم بحثت بعد ذلك في كتب النحاة للوقوف

على أقوالهم حول تلك القضية أو غيرها، وقد اعتمدت على أمهات الكتب النحوية القديمة، مثل(الكِتَاب لسيبَوَيْه)، و(المُقْتَضَب للمبرد)، و(الإنصاف للأنباري)، وكذلك كتاب (شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك) وهذا الكتاب الأخير عمدة في هذا الباب، وكذلك اعتمدت على شروح ألفية ابن مالك وكتبه، وغيرها من الكتب، وكلها مثبت في نهاية هذا البحث.

خامسا/ مَنْهَج البحث:

البحث قائم على محاولة رصد نصوص الحديث الواقعة في سنن ابن ماجه التي لم تلق اتفاقا بين النحاة، وقد تناولت أظهر وأوضح المسائل في هذا الباب، وتركت ما كان الخلاف فيه شكليا أو لا يُعْتَدّ به، فالدراسة في أساسها قائمة على تناول المسائل الخلافية.

في بدايات هذا البحث قمت بمحاولة رصد النصوص الحديثية التي قد تكون مثار خلاف وجدال، متبعا في ذلك كتب شراح الحديث التي نوه فيها أصحابها عن خلاف نحوي قائم بين النحاة في هذا الموضع دون تفصيل، ثم بعد ذلك جَمَّعتُ أقوال النحاة ونسقتها وعرضتها على الأصول النحوية واللغوية؛ لمحاولة الخروج بالراجح في نهاية الأمر، بعد ذلك الجمع والتنسيق، وكان منهجي في هذا العمل قائما على عدة خطوات هي:

أولا: وضع اسم للمسألة محل النقاش، على أن يكون هذا الاسم غير منحاز لفريق دون آخر، ويكون قريبا قدر الإمكان من تسمية النحاة لهذه القضايا عند مناقشتهم لها.

ثانيا: كتابة الحديث الشريف موضع الخلاف النحوي، وفي حالة وجود أكثر من حديث أكتفي بكتابة حديثين فقط، ثم أحيل على الباقي في الحاشية.

ثالثا: إيضاح موطن الخلاف في الحديث وبيان وجه الخلاف فيه، مع إعادة ذكر الجملة أو الكلمة محل الخلاف.

رابعا: تسجيل أقوال النحاة تحت عنوان (الأقوال في المسألة)، ويتفرع عنه آراء النحاة، فأذكر الرأي الأول وأذكر أشهر مَنْ قال به، وأذكر أشهر الكتب التي ورد فيها هذا القول، ثم أحيل على الباقي في الهامش. وقد

اتخذت في ذلك سبيل التوسط بين الإطالة التي تسبب الإملال، وبين الإيجاز الذي يسبب الإخلال، إذ لم يكن مقصدي من ذلك عدُّ صفحات وطَيُّ أوراق. ثم بعد ذلك أذكر القول الثاني بالطريقة نفسها، ثم الثالثَ إن كان ثَمَّةَ قول ثالث.

خامسا: محاولة الخروج بالراجح في المسألة، مستعينا في الترجيح بأصل نحوي غائب، أو نص مسموع فصيح أو قول عالم مِلْتُ إلى قوله لرجاحته في نفسي.

ثامنا: وأما عن ترتيب الفهارس؛ فقد رَتَّبت الآيات القرآنية حسب ترتيب سورها في المصحف، ورَتَّبتُ الأحاديث ترتيبا أبجديا، وقد اجتزأت من الحديث موضع الشاهد في جملة كاملة، وأما الأشعار فقد رتبتها حسب القافية، وأما الأعلام فقد رتبتها ترتيبا أبجديا، واعتددتُ بالكُنية واللقب، وقدمت الهمزة على ألف الوصل، ولم أعتدّ بـ (ال)، وأما فهرس المصادر والمراجع فقد رتبتُها -أيضا- ترتيبا أبجديا، ولم أعتدّ بـ (ال).

وتجدر الإشارة هنا إلى أنني قد اعتمدت على نسختين من نسخ سنن ابن ماجه، الأولى بتحقيق الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي، والثانية بتحقيق شعيب الأرنؤوط وغيره.

سَادِسًا/ خُطَّة البَحَث:

اقتضت خطة البحث أن يجيء في مقدمة وتمهيد وخمسةِ فصول:

أما المقدمة فقد ذكرت فيها أسباب اختياري لهذا الموضوع، وأهم الدراسات السابقة، والصعوبات التي واجهتها في البحث، ومصادر البحث وخطته.

وأما التمهيد فقد جاء في مدخلَين مهمين، وقد تناولت في المدخل الأول الحديث عن ابن ماجه وحياته، وكذلك الحديث عن كتاب السنن وشروحه، وأما المدخل الثاني فقد تناولت فيه الخلاف النحوي نشأته وأسبابه.

وأما الفصل الأول فقد جاء تحت عنوان: (المسائل الخلافية في النواسخ)، وقد تناولت فيه بالدراسة سِتَّ مسائل، هي:

1. دخول الفعل الناسخ على الجملة الفعلية.

2. (لَيْسَ) بَيْن الحَرْفِيَّة والاِسْمِيَّة.

3. اقتران خَبَر (كَادَ) بـ (أَنْ).

4. (إن) بين المخَفَّفَة مِنَ الثَّقِيلَة والنافية.

5. اقتران خَبَر (لَعَلَّ) بـ (أَنْ).

6. وُقُوع الماضِي خَبَرًا لـ (لَعَلَّ).

وأما الفصل الثاني فقد جاء تحت عنوان: (في الجملة الفعلية والمنصوبات)، وقد تناولت فيه بالدراسة خَمْسَ مسائل، هي:

1. المطابَقَة بَين الفِعْل ومرفوعه غير المفرد.

2. تَقَدُّم الفاعِل على الفِعْل.

3. نِيَابَة الجار والمجْرُور عن الفاعِل في وجودِ المفْعُول بِه.

4. الإِغْرَاءُ بالغَائِب.

5. ورود (بَلْهَ) بمعنى (غير) و(سوى).

وأما الفصل الثالث فقد جاء تحت عنوان: (في حروف الجر والإضافة)، وقد تناولت فيه بالدراسةَ ثمانية مسائل، هي:

1. إِفَادَة البَاء مَعْنَى التَّبْعِيض.

2. (مِنْ) لِابْتِدَاء الغايَة الزَّمَانِيَة.

3. الجَرّ عَلَى الجِوَار.

4. مَعْنَى (حَتَّى) في قولِه (صلى الله عليه وسلم):(إِنَّ الله لا يَمَلّ حَتَّى تَمَلُّوا).

5. اِسْتِعْمَال الكاف اِسْمًا.

6. تعريف العدد المضاف إلى المعدود النكرة.

7. إِضَافَة المَوْصُوف إِلَى الصِّفَة.

8. تَكْرار (بَيْنَ) بَينَ ظاهِرَيْن.

وأما الفصل الرَّابِع فقد جاء تحت عنوان: (في التَّوابِع)، وقد تناولت فيه بالدراسة سِتَّ مسائل، هي:

1. وَصْف لَفْظ (اللَّهُمَّ) في النِّداء.

2. مَجِيء (أَوْ) بِمَعْنَى الواو.

3. مَجِيء (أَوْ) لِلتَّرْتِيب.

4. العَطْف عَلَى ضَمِير الرَّفع المسْتَتِر دُون تَوْكِيدِه بِمُنْفَصِل

5. العَطْف عَلَى الضَّمِير المجْرُور دُون إِعَادَةِ الجارّ.

6. العَطْف عَلَى مَعْمُولَيْ عامِلَيْنِ مُخْتَلِفَين.

وأما الفصل الخامِس فقد جاء تحت عنوان: (في الأَدَوَات غَير الجارَّة وَوَظائِفها)، وقد تناولت فيه بالدراسة مَسْأَلَتَيْن اثنتين، هما:

1. نَصب المضارع بعد الفاءِ الوَاقِعَة فِي جَوَاب التَّرَجِّي.

2. (إِنْ) بِمَعْنَى (إِذْ) أَوْ (إِذَا).

ثم تَلَوْتُ الدراسة بخاتمة، رصدت فيها أبرز النقاط التي خرجت بها من هذا البحث، ثم عقَّبت بقائمة بالفهارس، تناولت فيها الآيات الواردة في البحث، ثم الأحاديث، ثم الأشعار وأقوال العرب، ثم الأعلام، ثم كان فهرسٌ للمصادر والمراجع التي رجعت إليها في بحثي هذا، ثم ختمت البحث بفهرس للموضوعات.

وأرجو بهذا أن أكون قد وفيت البحث حقه ولم أغفل أمرا ذا بال، واللهَ وحده أسأل أن يكون عملي مقبولا، وجهدي مشكورا، وسعيي خالصا لوجهه –سبحانه–، والله من وراء القصد. **صَفْوَت**

التَّمْهِـــيد

(مَدْخَلانِ مُهِمَّان)

المدخل الأول: ابن ماجه وسننه.

المدخل الثاني: الخلاف النحوي؛ نشأته وأسبابه.

المدخل الأول: ابن ماجه وسننه:

أولا / ترجمة ابن ماجه[1]:

اسمه: أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه الربعي بالولاء القزويني[2].

وماجه: بفتح الميم والجيم وبينهما ألف وفي الآخر هاء ساكنة[3].

---

[1] انظر ترجمته في:

– وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي، ت: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، (٢٧٩/٤).

– سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الحديث– القاهرة، ط/ ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م (٢٧٧/١٣).

– تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ليوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي، ت: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٠ – ١٩٨٠، (٤١/٢٧).

– تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، ت: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣ م، (٦٢٥/٦).

– تاريخ دمشق، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ – ١٩٩٥ م، (٥٦/ ٢٧٠ – ٢٧٢).

– تذكرة الحفاظ، لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الكتب العلمية بيروت–لبنان ط١، ١٤١٩هـ– ١٩٩٨م، ص(١٥٦/٢–١٥٥).

– الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م، (١٤٣/٥–١٤٤).

– ديوان الإسلام، لشمس الدين أبي المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي، ت: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠ م، ص(٢٤٢/٤).

– التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول، لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، قطر، ط١، ١٤٢٨ هـ – ٢٠٠٧ م، (١٠١/١).

– الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين، ط١٥ – أيار / مايو ٢٠٠٢ م، ص(١٤٤/٧).

[2] وفيات الأعيان (٢٧٩/٤).

[3] السابق نفسه.

والربعي: بفتح الراء والباء الموحدة وبعدها عين مهملة، هذه النسبة إلى ربيعة، وهي اسم لعدة قبائل[١].

والقزويني: بفتح القاف وسكون الزاي وكسر الواو وسكون الياء المثناة من تحتها وبعدها نون، هذه النسبة إلى قزوين، وهي من أشهر مدن عراق العجم، خرج منها جماعة من العلماء المعتبرين[٢].

مولده:

كانت ولادته سنة تسع ومائتين.[٣]

أسرته:

ذُكِر أنه كان له أَخوان وهما أبو بكر وأبو عبد الله، وابن اسمه عبد الله[٤]، وكان أبوه يزيد يعرف بماجه، وولاؤه لربيعة[٥]. وكان من بيت فضل وعلم.

ثقافته وحياته العلمية ورحلاته:

اشتغل ابن ماجه بعلوم كثيرة، فقد كان عالما بالحديث والرواية، وعالما بالتفسير والتاريخ، قيل عنه:

"الحَافِظُ، الكَبِيْرُ، الحُجَّةُ، المفَسِّرُ، أَبُو عَبْدِ اللهِ بنِ مَاجَهْ القَزْوِيْنِيُّ، مُصَنِّفُ (السُّنَنِ) ، وَ (التَّارِيْخِ) ، وَ(التَّفْسِيْرِ) ، وَحَافِظُ قَزْوِيْنَ فِي عَصْرِهِ"[٦]. وقيل عنه أيضا:" الإمام الحبر البحر الحافظ الحجة"[٧]،و"كان

---

[١] وفيات الأعيان (٢٧٩/٤).

[٢] السابق.

[٣] سير أعلام النبلاء، (٢٧٧/١٣).

[٤] تهذيب الكمال في أسماء الرجال، (٤١/٢٧).

[٥] تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، (٦٢٥/٦).

[٦] سير أعلام النبلاء (٢٧٧/١٣).

[٧] ديوان الإسلام (٢٤٢/٤).

محدث قزوين غير مُدافَع"[1]، وكان ابن ماجه–رحمه الله– " أحد الأئمة في علم الحديث. من أهل قزوين. رحل إلى البصرة وبغداد والشام ومصر والحجاز والري، في طلب الحديث"[2].

شيوخه وتلاميذه:

لقد كان ابن ماجَه كثير الرحلة في طلب العلم، " ارتحل إلى العراق والبصرة والكوفة وبغداد ومكة والشام والري ومصر لكتب الحديث"[3]، وكان له شيوخ كثيرون وكان كثير السماع، وقد بلغ عدد شيوخه الذين سمع عنهم في السنن ثلاثمائة وثلاثة شيوخ، وقد شارك البخاري ومسلما في كثير من شيوخهما، ومنهم: محمد بنِ بشار بُندار[4]، وأبو بكر بن أبي شيبة[5]، وأبو كُريب محمَّد بن العلاء[6]، ومحمد بن عبد الله بن نُمَيْر[7]، نُمَيْر[7]،

---

[1] الوافي بالوفيات، (١٤٣/٥، ١٤٤).

[2] الأعلام للزركلي، (١٤٤/٧)

[3] التاج المكلل (١٠١/١).

[4] هو مُحَمَّد بن بشار بن دَاوُد بن كيسَان أَبُو بكر الْعَبْدي، من أهل الْبَصْرَة، الَّذِي يُقَال لَهُ: بنْدَار، وَإِنَّمَا قيل لَهُ بنْدَار؛ لِأَنَّهُ جمع حَدِيث أهل بَلَده. يروي عَن عبد الْوَهَّاب والبصريين، مَاتَ فِي رَجَب سنة اثْنَتَيْنِ وَخمسين وَمِائَتَيْنِ، وَكَانَ مِمَّن يحفظ حَدِيثه ويقرؤه من حفظه، وَكَانَ مولده سنة سبع وَسِتِّينَ وَمِائَة فِي السّنة الَّتِي مَاتَ فِيهَا حَمَّاد بن سَلمَة. نقلا عن الثقات، لمحمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ)، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣م، ص(١١١/٩).

[5] أَبُو بكر بن أبي شيبَة اسْمه عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيم بن عُثْمَان الْعَبْسِي من أهل الْكُوفَة وَأَبُو شيبَة هُوَ إِبْرَاهِيم بن عُثْمَان وَهُوَ أَخُو عُثْمَان وَالقَاسِم يروي عَن هشيم وَابْن عُيَيْنَة حَدَّثنا عَنهُ شُيُوخنَا مَاتَ سنة خمس وَثَلَاثِينَ وَمِائَتَيْنِ وَكَانَ متقنا حَافِظًا دينا مِمَّن كتب وَجمع وصنف وذاكر. نقلا عن الثقات لابن حبان، ص(٣٥٨/٨).

[6] أَبُو كُرَيْبٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ الْهَمْدَانِيُّ ثِقَةٌ سَمِعَ مِنْهُ الْبُخَارِيُّ وَأَبُو حَاتِمٍ وَأَخْرَجَ فِي الصَّحِيحِ وَهُوَ مِنْ أَقْرَانِ ابْنَيْ أَبِي شَيْبَةَ، نقلا عن الإرشاد في معرفة علماء الحديث، لأبي يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني، ت: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، ط١، ١٤٠٩هـ، ص (٥٧٤/٢).

[7] محمد بن عبد الله بن نمير "كوفي"، ثقة، ويعد من أصحاب الحديث. نقلا عن تاريخ الثقات، لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى، دار الباز، ط١، ١٤٠٥هـ–١٩٨٤م، ص(٤٠٦).

وغيرهم[١]. وكان له تلاميذ كثر رَوَوا عنه كتابه السنن[٢].

مصنفاته:

وصنف كتابه (سنن ابن ماجة – ط) مجلدان، وهو أحد الكتب الستة المعتمدة. وله (تفسير القرآن) وكتاب في (تاريخ قَزوين)"[٣].

مكانته وثَنَاء العُلَماء عليه:

لقد أثنى العلماء والمؤرخون على ابن ماجه كثيرا، وذلك لفضله وعلمه، فما طالعت مصدرا مؤرخا لسيرته إلا وذكره بالحافظ الكبير الحجة، وقال عنه صاحب الوافي: " كَانَ مُحدث قزوين غير مدافَع"[٤]، وقال وقال عنه الذهبي[٥]: " كان ابنُ ماجة حافظًا صدوقًا ثقة في نفسه ... وقَالَ أبو يَعْلَى الخليليّ[٦] فِيهِ: ثقة كبير متَّفقٌ عليه، مُحْتَجٌّ به. له معرفة بالحديث وحِفْظ. ارتحل إِلَى العراقَيْن، ومكّة، والشام، ومصر، والرِّيّ لكتْب الحديث"[٧].

---

[١] السنن، لابن ماجة – وماجة اسم أبيه يزيد – أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، ت: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد – محمَّد كامل قره بللي – عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، ط١، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م، المقدمة ص(١٣).

[٢] انظر في ذكر شيوخه وتلاميذه المصدر السابق (١٢-١٩).

[٣] السابق نفسه.

[٤] الوافي بالوفيات (١٤٤/٥).

[٥] الذَّهَبِيّ، شمس الدّين أَبُو عبد الله مُحَمَّد بن أَحْمد بن عُثْمَان قايماز الركماني ثمَّ الدِّمَشْقِي الْمُقْرِئ، ولد سنة ثَلَاث وَسبعين وسِتمِائَة وَطلب الحَدِيث وَله ثَمَانِي عشرَة سنة، فَسمع الْكثير، ورحل، وعُنِيَ بِهَذَا الشَّأْن وتعب فِيهِ وخدمه إِلَى أَن رسخت فِيهِ قدمه وتلا بالسبع وأذعن لَهُ النَّاس، توفّي الذَّهَبِيّ يَوْم الِاثْنَيْنِ ثَالِث ذِي الْقعدَة سنة ثَمَان وَأَرْبَعين وَسَبْعمائة بِدِمَشْق، نقلا عن طبقات الحفاظ، لعبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ، ص(٥٢٢).

[٦] الخليل بن عبد اللَّه بن أَحْمَد، أبو يَعْلَى الخليليّ القزوينيّ الحافظ، [المتوفى: ٤٤٦ هـ]، مُصنِّف " الْإِرشاد في معرفة المحدثين "، كان ثقةً حافظًا عارفًا بالعِلل والرِّجال، عالي الْإِسناد. نقلا عن تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ص (١٨٦/٩).

[٧] تاريخ الإسلام، (٦٢٥/٦).